

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة بعنوان:

# تحذير المضرور من شهادة الزور

للشيخ الفاضل /

أبي عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٣ / شوال / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن  
يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد /

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {ذَلِكَ  
وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ  
الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ  
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)} [الحج: ٣٠].

وشاهدنا الذي نحب أن نتكلم فيه في هذه الخطبة - إن شاء  
الله - هو قوله {وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} .  
يا أيها الناس: إن شهادة الزور قد حذرنا الله عز وجل منها  
، وإن قول الزور قد حذرنا الله سبحانه وتعالى منه ، فإن الزور  
هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر من أجل أن  
يظن الناس أنه حق وصدق ، وإن شهادة الزور كما يذكر أهل  
العلم هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل ، إما  
اتلاف نفس ، أو أخذ مال ، أو تحليل حرام ، أو تحريم حلال ،  
فهذه هي شهادة الزور التي حذرنا الله عز وجل منها  
{وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} فأمرنا الله سبحانه وتعالى باجتنب

قول الزور، واجتناب شهادة الزور، ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث معاوية رضي الله عنه، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الزور"

فالرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، وحذر منه أشد التحذير، وبين خطره بياناً شافياً، فقال كما في حديث أبي بكره قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((ألا

**أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً: الإشراك بالله، وعقوق**

**الوالدين، وشهادة الزور، أو قول الزور))، وكان رسول الله متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت!" أخرجه**

البخاري (٢٥١٠)، ومسلم (٨٧)

وفي بعض الروايات "حتى قلنا لا يسكت"

يكرر هذا لأهميته، ويبين أن الأمر خطير، وكان متكئاً فجلس

لبيان أهمية الأمر، ولبيان خطورة الأمر، فيقول: ألا وقول

الزور، أي أنه من أكبر الكبائر، ألا وشهادة الزور، أي أنها من

أكبر الكبائر عباد الله من أكبر الكبائر، وكثير من الناس

يتساهلون فيها، فتجد بعض المضرورين من بعض الناس يذهبون يلتمسون شهداء الزور في المحاكم، وتجد بعض الناس الذين لا يخافون من الله جل وعلا، ولا يعلمون أنهم سيحاسبون على كل كلمة من كلامهم، وعلى كل قول من قولهم، تجدهم يذهبون إلى من يأتي إلى المحاكم تريد شهادة فيبيع ذمته، ويبيع دينه من أجل دنيا فانية، من أجل لعاعة دنيا، من أجل قليل من المال، يبيع دينه بعرض من الدنيا، مستعد أن يشهد في اليوم الواحد أكثر من مائة شهادة زور، أهم شيء أن يتحصل على المال، مال حرام يأخذه من فعل ذلك، نعم عباد الله، ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور، فالأمر خطير، سئل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الكبائر؟ فقال: **الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل**

**النفس وشهادة الزور** " أخرجه البخاري (٦٨٧١)، ومسلم (٨٨) من حديث

أنس رضي الله تعالى عنه.

شهادة الزور مقرونة بأكبر الكبائر، مقرونة بالإشراك بالله  
جل وعلا، الذي يخلد صاحبه في النار، مقرونة بقتل النفس  
المحرمة، مقرونة بعقوق الوالدين، مقرونة بأكبر الكبائر، فلم  
التساهل فيها من كثير من الناس هداهم الله، لم التساهل من  
قبل المضرورين؟ ومن قبل المظلومين؟ وهكذا أيضاً لم  
التساهل من كثير من الناس الذين يشهدون زوراً وباطلاً،  
ويتعاون على الإثم والعدوان، ويأكلون أموال الناس  
بالباطل؟

فشهادة الزور من صفات الكفار، ليست من صفات أهل  
الإيمان، يقول الله عز وجل عن أهل الكفر أنهم يشهدون  
شهادة زور على كلام الله، يقول الله سبحانه {وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ  
جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤)} [الفرقان: ٤].

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: هَذَا قول أهل الكفر.

إن هذا: أي القرآن، إلا إفك افتراه، افتراه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يرون أنه كذب اختلقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأعانه عليه قوم آخرون، قال الله { **فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا** } تكلموا بكلام فيه ظلم، تكلموا بكلام زور، شهدوا بشهادة زور على كلام رب العالمين سبحانه وتعالى، فهو كلام الله أنزله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بواسطة جبريل الأمين { **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** } (١٩٣) **عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)** { [الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

وهم يشهدون شهادة زور على كلام الله جل وعلا، فإذا هي من صفات الكفار، فلم التشبه بهم؟ ولم التخلق بأخلاقهم؟ تخلق يا مسلم بأخلاق أهل الإيمان، بأخلاق عباد الرحمن الذين أثنى الله عز وجل عليهم بقوله { **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)** } [الفرقان: ٦٣].

وقال بعد ذلك في أثناء هذه الآيات، وفي أثناء صفة عباد الرحمن، قال {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)}

فهذه من صفات أهل الإيمان، من صفات عباد الرحمن، أنهم لا يشهدون شهادة زور، قال بعد ذلك {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا ۖ حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)} [الفرقان: ٧٥-٧٦].

هذا هو جزاؤهم، عباد الرحمن الذين من صفاتهم الجميلة من صفاتهم الطيبة الابتعاد عن شهادة الزور، والذين لا يشهدون الزور، لا يشهدون شهادة زور، ولا يحضرون أماكن الباطل، لا يحضرون أماكن الكذب، لا يحضرون أماكن شهادة الزور، بل يتعدون عنها تماماً، فهذه صفات عباد الرحمن عباد الله، شهادة الزور وقول الزور، إذا تكلم الإنسان وهم صائم يذهب عنه أجر الصيام، ثبت في صحيح البخاري (١٩٠٣) (٦٠٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ  
وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"

فالذي لا يترك قول الزور، ولا يترك العمل به، ولا يترك  
المعاصي، فالله عز وجل لا يريد من صيامه ترك الأكل  
والشرب فقط، الله سبحانه وتعالى يريد من صيامنا أن يهذبنا  
الصوم، وأن نمثل أوامر الله، وأن نجتنب نواهي الله  
سبحانه وتعالى، هذا هو المقصود من فريضة الصوم ومن  
شرعية الصوم، فليتق الله عز وجل من شهد شهادة زور،  
وليتق الله المضرور، وليجتنب شهادة الزور، وليتق الله أكلة  
السحت، وأكلة المال الحرام، ويجتنبوا شهادة الزور، فإن الله  
سبحانه وتعالى سيسألهم وسيقفون بين يدي الله، قال الله  
تعالى {وَقِفُّهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)} [الصفات: ٢٤].

لا يتكلمون بكلمة إلا وهناك ملائكة يسجلون ويكتبون، قال  
الله تعالى {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)} [ق: ١٨].

فحرام حرام أن يتكلم الإنسان بلا علم، قال الله تعالى {وَلَا  
تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ  
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)} [الإسراء: ٣٦].

وقال الله تعالى {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)} [البروج: ١٢].  
أين سيذهبون من بطش الله.

وقال الله تعالى {إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِرٌ صَادٍ (١٤)} [الفجر: ١٤].

أين سيذهبون وأين سيفرون؟

فالواجب هو تقوى الله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن شهادة  
الزور، والابتعاد عن قول الزور، نسأل الله أن يحفظ علينا  
ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى

الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين  
أما بعد،

أيها الناس: من مظاهر قول الزور التي ذكرها الله عز وجل في  
كتابه العزيز، هو أن يظاهر الإنسان من امرأته، يقول الله  
سبحانه وتعالى مبينا أن هذا زور {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ  
نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ  
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا} [المجادلة: ٢].

فالذي يظاهر من امرأته قد قال منكرا من القول وقال قولاً  
زوراً، الذي يقول إن امرأته حرام عليه كحرمة أمه، الذي  
يقول لزوجته أنتِ علي كظهر أمي، أو يقول لزوجته كما يقول  
كثير من الناس - هداهم الله - حرمت علي كما حرمت علي  
أمي، فهذا من مظاهر قول الزور، وهذا مما يتساهل فيه كثير  
من الناس ويتكلمون به، لا سيما إذا غضبوا على زوجاتهم، لا  
سيما إذا أرادوا أن يمنعوا أزواجهم من أي شيء، أو أن يحثوا

زوجاتهم على فعل شيء، فتجده يقول لها هذا الكلام، {وَإِنَّهُمْ  
لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا}

كذلك أيضاً من مظاهر قول الزور ومن مظاهر الزور:  
والذي يتساهل فيه كثير من النساء - هداهن الله - هو أن  
تصل المرأة شعرها بشعر آخر، ففي الصحيحين من حديث  
سعيد بن المسيب رحمه الله، قال: "قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَنَا  
وَأَخْرَجَ كُبَّةً مِّنْ شَعْرٍ، أَيْ شَعْرٍ مَلْفُوفٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ،  
فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ إِنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ بَلَغَهُ فَسَمَاهُ الزُّورَ" أخرجه البخاري (٥٩٣٨) ومسلم (٢١٢٧)

وَأَخْرَجَ كُبَّةً مِّنْ شَعْرٍ، أَيْ شَعْرٍ مَلْفُوفٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.  
وأخرج كبة من شعر رأى هذا الشعر: وهذا الشعر مما يفعله  
بعض النساء أنها تصل شعرها به.

ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه الزور: أي  
وصل الشعر، سماه زورا فهو زور، فالمرأة تزور في نفسها  
، وتزين بالباطل، وتزين بالكذب، وتري الناس أن هذا

شعرها، وهو ليس بشعرها، وإنما هو موصول بشعر آخر،  
فهذا من مظاهر قول الزور،  
وهكذا أيضاً من مظاهر الزور: أن يتشبع الإنسان بما لم يعط،  
في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت:  
"إن امرأة قالت: يا رسول الله أقول: إن زوجي أعطاني ما لم  
يعطني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **المتشبع بما لم  
يعط كلابس ثوبي زور**"

رواه البخاري (٥٢١٩)

ومسلم (٢٩٢) واللفظ له

وفي رواية عند البخاري من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي  
الله عنها "إن لي ضرّة، فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي  
غير الذي يُعطيني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
**المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور**"

إن تشبعت من زوجي غير الذي يُعطيني؟ أي أدعي أنه  
أعطاني شيئاً وهو ما أعطاني؟ وإنما تريد تغيظ ضررتها، فقال

النبي صلى الله عليه وسلم " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.

المتشبع بما لم يعط: أي المتكثر بما ليس عنده، تفاخراً بذلك، وتزيناً بالباطل، هذا كلابس ثوبي زور، فإذا هذا من مظاهر قول الزور {وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)} [الحج: ٣٠].  
نسأل الله عز وجل أن يجنبنا قول الزور، وأن يجنبنا شهادة الزور، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.